Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاولى : توضح عجز القيثار عن التغيير، وعن صنع مايُطلق الحبيبة الاسيرة من قفص الموتى.

الثانية: تبين استمرار الحياة بناموسها المعهود (يموت من يموت) فيما يكبو الزمن بعيني اورفيوس ؛ وينكسر قيثاره في يديه.

الثالثة: يلمح فيها الشاعر ـ السارد اورفيوس وقد تحول إلى رأس يستوطن الضفاف. وفي عملية تناسخ متخيلة وذات جذر أسطوري (نرسيس تحديداً) يلمح الشاعر الزهور وقد صارت غناء، والماء صوتاً. .

الرابعة: يسمع فيها الشاعر غناء اورفيوس ويراه (ظلاً)، فقد بقيت منه صورته، وهو (يفر من مداره) أي يخرج من عالمه ؛ ويبدأ رحلة بعث ونشور وطواف لاتنتهي، يعززها أدونيس بنقاط في آخر البيت، تجعل القارئ يحس أن الحدث لم ينته بعد.

وفي القصيدة يراقب الشاعر ـ الراوي أو السارد من الخارج، ويرصد تحولات أورفيوس، لأنه يقف امام المرآة ويعاين سطحها واعماقها ؛ فينقلنا إلى حدث يجري في الحاضر، ولايكتفي باستدعائه ضمن زمنه المنقضي.

كما يتخذ الراوي على مستوى التلفظ ضمير المخاطب لإنجاز برنامج السرد داخل القصيدة. وذلك يحفظ له المسافة المطلوبة للمراقبة، في الوقت الذي ينقل بواسطة الخطاب سلسلة من افعال السرد، اجرى لها استباقاً أو استهلالاً استباقياً حين وصف قيثار اورفيوس بالحزين والعاجز والجاهل، في المقطع الاول. فيما انهى السرد بخاتمة مفتوحة، يبدأ معها فعل سردي جديد ومتجدد، ينبىء عن دورة دائمة لطواف اورفيوس. .

لقد كانت الرؤية سردية بدءاً من نقطة انبثاق القصيدة. فالشاعر يتعقب بواسطة المرآة مصير شخصيته المتمرئية ؛ لذا تميزت الوقائع بالدرامية ؛ فثمة عجز ؛ وموت، يقابلها، عبر التضحية والفداء، انبعاث وحياة خالدة. وهي الفكرة النرسيسية ذاتها التي انجز فعلها على مستوى الأسطورة : نرسيس المضحي لاجل ذاته الخالصة، والمعذب بالبحث عن هويته ووجهه وصورته.

ويستقي أدونيس مرآته هنا، من الأسطوري كمرجع ؛ بعد أن يحرره من حرفية الواقعة، أو تسلسلها المتني ؛ ويهبها مبنى سردياً جديداً. فالانكسار